منشورات
المسيرة
أروع القصص

هربرت
جورج ويلز

آلة الزمن



الطبعـة الأولى
١٤٠٠ هجرية
١٩٨٠ ميلادية

نقلها إلى العربية قسم الدراسات والترجمة
بدار المسيرة - بيروت، لبنان

حقوق الطبع باللغة العربية محفوظة لمؤسسة منشورات المسيرة

هذه السلسلة ...

يسرّنا أن نقدّم باعتزاز إلى الناشئة في سائر انحاء الوطن العربي، أول طبعة عربية لمجموعة كتب «سلسلة أروع القصص المصورة» (التي تصدرها «منشورات المسيرة»). إنّ هذه السلسلة الجديدة كل الجدّة، قد أعدّها فنانون ورسّامون من مختلف الجنسيات العالمية، وتولى كتابة نصوصها المبسّطة كتّاب متخصصون، وقام بمراجعتها مستشارون قديرون.

وقد اقترن تطوير هذه السلسلة بحقائق تربوية عديدة. منها أنّ أي شيء – ضمن حدود اللياقة – يطالعه الفتيان والفتيات أو يتوقون إلى مطالعته يكون في حد ذاته أداة تربوية عملية. وهذا ما أدركه رجال التربية منذ أمدٍ طويل، ولطالما طالبوا بمطبوعات تحقق هذه الغاية. ومع أنّ سلاسل الكتب المصورة يُكتب لها النجاح والشهرة عادة، إلاّ أنها لم تُستغلّ بعد على نحوٍ عام في شتى الحقول التربوية. ومن هذا الوعي انبثقت مجموعة «سلسلة أروع القصص المصورة».

ما من شك في أنّ الرسوم تغري الطلاب بالمطالعة الفعلية، كما تعزّز ميولهم لقراءة الكلمات المطبوعة، إذ إنّ الجمع بين الكلمات والصور يعين الناشئة على فهم الموضوعات فهماً أكبر وأشمل. والفهم النابع من المطالعة يثير الرغبة في الاستزادة من المطالعة والمعرفة.

ليست المطالعة غاية في حد ذاتها، فالناشئة يندفعون إلى مطالعة المادة التي تروي ظمأهم للمعرفة ولفهم العالم المحيط بهم. وسلسلتنا هذه تقدّم للناشئة مجموعة مختارة من روائع القصص وكبار الكتّاب والشخصيات المعروفة في الأدب الإنكليزي. ولعلّها تحفزهم فيما بعد لمطالعة الطبعات الأصلية غير المبسّطة عندما تتوافر لهم القدرة على مطالعة مثل هذا النوع

من الكتب. والأهم من ذلك كلّه هو أنّ مطالعة كتب « سلسلة أروع القصص المصورة » سيساعد الطلاب على بلوغ مستوى فكري يزخر بالمعلومات والصور والأسماء والأفكار المفيدة. ولنفترض مثلاً أنّ أحد الفتيان يشاهد برنامجاً تلفزيونياً يصوِّر قصة « آلــة الــزمــن ». إنه بالطبع سوف يستمتع بذلك البرنامج التلفزيوني على نحوٍ أفضل وأجدى وأشمل إذا كان قد طالع القصة المذكورة ضمن « سلسلة أروع القصص المصورة ».

إننا على يقين من أنك سوف ترحِّب بهذه السلسلة المصورة وتشاركنا في تحمُّسنا لها بعد أن تعكف على مطالعة بعض كتبها.

(الناشر)



المـؤلّف
هربَرت جُورج ويـلز
(١٨٦٦ - ١٩٤٦)

وُلِدَ هربرت جورج ويلز في مدينة بروملي في كينت بإنكلترا عام ١٨٦٦. وقد أظهر في سن مبكرة ميلاً للعلوم وعلى الأخص علم الحياة. وكان يعد نفسه لتدريس علم الحياة (البيولوجيا). ولكنه أُصيب بداء السل فعكف على الكتابة بدلاً من التدريس.

لقد عززت دراسات ويلز العلمية قصصه ذات الطابع العلمي. فكانت تبدو قصصاً أقرب منها إلى الخيال. وتُعتبر قصته « آلة الزمن » من أفضل روائعه القصصية العلمية. ومن مؤلّفاته الأخرى: « حرب العوالم » و « شكل الأشياء الآتية » و « أول إنسان على القمر ».

كذلك كتب ويلز قصصاً وكُتباً واقعية منها « علوم الحياة » و « مُجمل التاريخ ». وضمّن كُتبه ألواناً من حياة الطبقة الوسطى كما تجلى ذلك في رواياته: « مستر پوللي » و « كيبس » و « تونو - بانقاي ».

كان ويلز يمجِّد الإنسان كما عرفه وليس كما اكتشفه في كتابه « آلة الزمن » الذي طرح فيه أسئلة شائعة عن الزمن. وعلى العموم تستحوذ كتاباته على أفئدة القراء بمحتوياتها العلمية الأخّاذة.

توفي ويلز في العام ١٩٤٦ عن عُمر يناهز الثمانين. ويُعتبر، من قبل القراء والباحثين على السواء، واحداً من كبار الأدباء الذين أثّروا في أجيالهم والأجيال التالية لهم.

هربرت جورج ويلز

آلة الزمن

شخصيات القصة





لقد تحقق اختراعي. ها أنذا في عالم المستقبل. لقد تساءلت كيف يكون هذا العالم. آلتي للزمن حملتني إلى آلاف من السنين بعد الزمن الذي عشت فيه. ها إني منطلق لأكتشف العالم وشعوبه في سنة ٨٠١٬٧٠٢ بعد الميلاد.


إذن أطلق علي اسم «رحّالة الزمن». السنة هي ١٨٩٦. لدي أغرب قصة لا تصدق سأرويها لكم، مع أن كل كلمة فيها حقيقة. أنا مخترعٌ. وذات ليلة دعوت بعض الأصدقاء لأعلن لهم عن بعض الأمور المهمة. ولكن قبل البدء بذلك كان عليّ أن أشرح بعض الأشياء...
السطر له بعدٌ واحد.. له طولٌ.
المُربّع، له بُعدان. له طولٌ، وله ارتفاع.
ذلك صحيح.
المكعب له ثلاثة أبعاد. لــه طول - وارتفــاع وسماكة.
إنه صلب، بإمكانكم التقاطه.
المكعب يستمر إلى فترة من الوقت، لذلك وجب أن يكون له حجمٌ أو بعد رابعٌ... هو الوقت!
دعني أبين لكم ذلك بطريقة أخرى.. هذا صبي في سنّ الثامنة... ثم في الخامسة عشرة، ثم كرجل في الثلاثين وكرجل في الخمسين. هؤلاء جميعهم يشكلون شخصاً واحداً لكنهم لا يعيشون في الوقت نفسه.. إنهم إذن يلاحق بعضهم بعضاً على خط بعد الزمن!


بُعْدُ الزمن؟ لقد عرفنا فقط ثلاثة أبعاد منذ عدة سنوات!
هل حقا، أن الانسان عاش في عالم مسطح، في بُعدين.. حتى الوقت الذي اخترع فيه المنطاد؟ فقط المنطاد، بارتفاعه إلى أعلى أعطانا ثلاثة أبعاد.
بعدئذ أتت قصتي المذهلة.
ما دمنا أخيراً اكتشفنا أو استعملنا البعد الثالث، فلربما اننا لم نحاول أيضاً أن نسافر وسط البعد الرابع أي الزمن إلى الماضي أو الى المستقبل.
نسافر في الزمن؟
أفكــارٌ سخيفــة بدائية!
ولكني كنت مستعداً أن أثبت فكرتي.
هذا فقط نموذج من آلتي للزمن! وها هو يعمل!
بالتأكيد، إنك تمزح!
طلبت من أحدهم أن يتقدم إلى الأمام...و
المخل الأسود هو للتوقف. ولكن اضغط على ذلك المخل الأبيض الرفيع للمستقبل وسترى ما سيحدث. ستصبح غير مرئي عندما تغادر الزمن و...
... تختفي في المستقبـــل!
كلمني!
لا بُدَّ وأن ذلك خدعة!


لم يُفاجئني عدم تصديقهم ما أبديت بادئ الأمر...
باه! خدعةٌ سحرية، هذا كل شيء.
أي ساحر مسرحيّ يستطيع عمل هذا.
إنكم لا تُصدّقونني أيها السادة؟
اتبعوني إلى ورشة عملي حيث أنجزت تحضير آلة للزمن حقيقية بحجمها الكامل سأشغّلها بنفسي.
عرفتُ بأنهم لن يصدقوني ولكني دعوتهم للعودة خلال أسبوع.
سأكون قد عدت من رحلتي الزمنية وستسمعون القصة!
هراء!
إنك ولا شك كاتب قصص خرافية ولست مخترعاً!!!
إنتبه! هل إنك جادّ؟
لم أكن أكثر جدية في حياتي من هذه اللحظة. سأسافر خلال الزمن! تلك المدرّجات تبيّن لي الأيام، والأسابيع والشهور وأيضاً السنوات خلال سفري في الماضي أو المستقبل!
صباح اليوم التالي، شغلت نفسي بتجربة الآلة، جهزتها بالزيت بعناية كاملة، واثبتُّ المدرّجات بنقطة الصفر. ولكني - هذاما وجب قوله - شعرت بالقلق.
وحتى، مع اختفاء النموذج.. فكيف أعرف حقيقة اندفاعه في بعد الوقت متوجهاً الى المستقبل...؟ حسناً... سأعرف ذلك بسرعة..

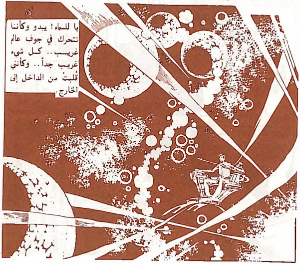

ارتجفتُ من هول الإثارة... وجلست في الآلة.
كتجربة.. سأسحب رافعة المستقبل على بعد قصير.
لحظةٌ من غشاوة... من غَزَل... دوار...
رأسي يدور! سأدير المدرّج الاخر وأوقف نفسى بسرعة.
كل شيء استقام... ولكني شعرت بخيبة أمل...
كل شيء كان يبدو كما كان... هل حدث شيء؟ ربما كان اختراعي فشلاً كاملا!
لأنتظر! الساعة تشير تقريباً إلى: الثالثة والنصف! لقد كانت تشير إلى العاشرة منذ لحظة!



وبكل حماس، أدرت مدرّج المستقبل مرة أخرى لفترة أطول، وشاهدت شيئاً غريباً يحدث.



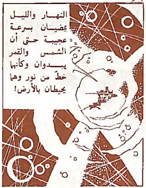
عند ذلك تغيّر كل شيء حولي، وبالكاد كنت أصدق ما أشاهده.



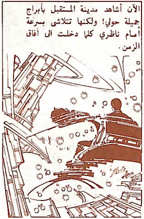
ولكني عند هذه اللحظة تمكنت من السيطرة على أعصابي وخرجت من حالة الدوار الذي كان قد أصابني.



وأصبحت أرى ما حولي فشاهدت أشياء لا تصدق بينما كانت الأيام تمضي بسرعة مذهلة جداً.







كيف يمكنني أن أخبرَ عن مدن المستقبل العظمى التي شاهدتها بسرعة فائقة، واحدة أفضل من الأخرى؟ ولكن كانت هناك أحداث مرعبة عندما تخطت مفكرتي الزمنيّة ما هو بعد القرن التاسع عشر.



خلال جولات المشاهدة في المستقبل نسيت مدرّجات الزمن، وعندما فكرت في التوقف...







... أدرتها الى أعلى ...



عند هذه اللحظة ألقيت نظرة على ما تسجّله المدرجات أمامي وهنا أصابتني صدمة لم تصبني في حياتي كلها!





لكني توقفت لحظة عندما سمعت أصواتا موسيقية غريبة.





ولدى مشاهدتي هذه المخلوقات الطيبة، تلاشت مخاوفي فجأة ورفعت يدي عن أدوات المراقبة.





* Dresden: ألعاب مصنوعة من مادة «الصيني» الجميلة.



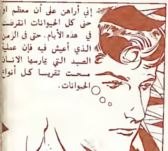
باب المدخل الكبير يؤدي إلى قاعة فسحة، مليئة بطاولات حجرية مستطيلة ومنخفضة العلو، وكان على الطاولات أوعية كبيرة مليئة بالفواكه.







حاولت أن أتحقق لماذا هم نباتيون؟



* Vegetarians : الناس الذين يعيشون على النبات والفواكه ولا يأكلون لحماً.

بعد أن هدأ جوعي الذي شعرت به، حاولت أن أتعلم كلامهم.



محاولاتي الأولى كانت بأن أؤدي الأصوات الرائعة في لغتهم التي كانت تسبب مقداراً كبيراً من الضحك!



كان العالم هادئاً عندما خرجتُ من القاعة قبيل غروب الشمس.



* Thames : نهر التايمز نهر شهير في انكلترا يمر في لندن.



بينا كنت أسير شاهدت بناية صغيرة جميلة.
إنهـا كالبئر تحت قبة! كم هدا غريب!
وجدتُ مقعداً من معدن أصفر، صدئاً في بعض الأماكن وجلست وألقيت نظرة على منظر عالم المستقبل هدا.
عدد كبير من البنايات هنا فارغة ولم تستعمل اطلاقاً. يبدو لي أن أعداد الناس على الأرض تتناقص.
الهواء نظيف من الهوام، والأرض نظيفة من الحشائش الضارة.. الفواكه والزهور الجميلة تملأ الأنحاء كلها. الفراشات الملونة تطير هنا وهناك. عالم حدائق! إنه جميل!
لكن الناس هنا صغار جداً، وذكاؤهم ذكاء أطفال. عدد الناس على الأرض أصبح قليلاً وحتى هده الأرض الجميلة فيها أماكن مدمرة.
وأيضاً هنا عدد صغير من الناس على أرض المستقبل هذه.. لا حروب... لا أمراض... لا حيوانات مفترسة ليقتلوها ويتخلصوا منها... يجب أن يخططوا لإبقاء عددهم قليلاً.
ما ظننته كان ممكناً. لكنني أدركت فيما بعد أنني كنت على خطأ.



عندماعُدتُ إلى البقعة التي نزلت فيها،بدالي شيء مريب.
إنه أبو الهول الأبيض على قاعدته البرونزية، وهناك شجر البتولا ذات القضبان الفضيّة، والعليق كما كانت قبلاً.. ولكن هل هدا هو المكان الصحيح؟
أين آلة الزمن؟ لقد اختفت...!
فجأة تملكني الهلع.. هل سأبقى هنا الى الأبد... غير قادر على العودة إلى زمني الخاص؟ وبدأت أفتش عن الآلة...
هل نقلوها من هنا قليلاً... دفعوا بها إلى تحت العليق بعيداً عن الأنظار؟

عندئذٍ وقفت، وتحسست قصري أمام أبي الهول... وقد ظهر وكأنه يبتسم ويهزأ لخوفي .



جُنّ جنوني عندما حان الليل، وسعيت أفتش في العليق أمامي وحول أبي الهول، صارخاً من الغضب والحزن.



وخلال هلعي هذا، أسرعت منطلقاً الى بناية حجرية ضخمة فوجدت قاعة ثانية كبيرة حيث كان ينام فيها هؤلاء الناس الصغار. أشعلت عود ثقاب في الظلام و...



سمعت صرخات هلع خلفي وأنا أعدو مرة أخرى تحت ضوء القمر.



شعرت يائساً بأنني سلخت عن بني جنسي... حيوان غريب في عالم مجهول.



ونمتُ بعد ذلك وأفقت مرة أخرى فاذا الوقت نهاراً.



في وضح النهار بدأت أفكر بالكابوس الذي انتابني.



خلال المرح الذي أشاعه هؤلاء الناس أمامي حاولت أن أتحدث معهم باستعمال يدي.




بعد ذلك قمت باستطلاع دقيق للأرض التي حولي و...
آه... ثلماً مقطوعاً بين الحشائش بين قاعدة أبي الهول وآثار أقدامي حيث كنت أحاول نقل الآلة المقلوبة.
عثرت على دليل غريب آخر...
آثار أقدام صغيرة وكأنها أقدام حوان.
ذهبت الى «أبي الهول» وقاعدته البرونزية، حيث قادني الثلم وآثار الأقدام..
هم... م.. هذه القاعدة تبدو جوفاء... اذا كانت هذه الألواح أبواباً، فليس لها مقابض ولا ثقوب للمفاتيح، ولهذا وجب أن تفتح الى الداخل.
حسناً، إني أراهن بأن آلتي الزمنية موجودة داخل هذه القاعدة! ولكن كيف دخلت الى هناك... إنها مشكلة عجيبة!
عندما حاولت أن أشرح لهؤلاء القوم الصغار عن رغبتي في فتح أبواب القاعدة، ظهر عليهم الخوف.
لا يريدون أن يفهموا.. لا يريدون أن يقتربوا من القاعدة.


بينا كان شخصٌ آخر يدير ظهره وكأنه امرؤ لا يعنيه شيء ثارت ثائرتي!
سأجرُّه الى «أبي الهول» و... لا... لا... يبدو الخوف على وجهه! سأتركه إذن..
بدلاً من ذلك، عُدْتُ وضربت بقبضة يدي على الألواح البرونزية..
أسمع شيئاً يتحرك في الداخل! وهل ذلك صوت قهقهة؟
وبغضب، تركت المكان وأحضرتُ حجراً وطرقتُ به على الأبواب.
عملي هذا لم يحدث إلا بعض علائم تشبه تربين الأبواب، وبدأ الصدأ يتساقط على شكل قطع من المسحوق! ولكن لا جواب من الداخل!


ثُمَّ أخذت أوجه الكلام الى نفسي قائلاً ....
إذا كنتَ ترغب في استعادة آلتك، يجب عليك أن تترك « أبا الهول » وشأنه، حاول أن تساعد نفسك بوسائل أخرى.. واجه هذا العالم وتعلَّم أساليبه، وفي النهاية ستعثر على مفاتيح لكل شيء...
خلال الأيام التي تلت تمكنت من تعلُّم لغتهم كما وأنني أيضاً أصبحت أستطيع....
...وبالاضافة الى ذلك أخذت أستطلع الأمكنة هنا وهناك.
وبقدر ما استطعت أن أشاهده، عرفت أن العالم هنا في المستقبل له نفس ثراء وادي التايمز حيث وصلت... بنايات جميلة.. بحيرات تلمع مياهها كالفضة... أشجار جميلة... كل شيء جميل وهادئ...


كان هناك شيء غريب بالنسبة الى تلك الآبار المستديرة والأغطية الموجودة عليها. ولكن عندما ذهبت لأستكشف ما سيكون في داخل واحد منها، وأشعلت عود ثقاب....
لا بد وأنه عميق جداً، لا أرى لمعان الماء فيه، ولا انعكاس صورتي..
ولكني عرفت من تأثر عود الثقاب أن هناك تياراً هوائياً يهبُّ الى داخل البئر.. وسمعت هديراً، هديراً... هديراً، كأنه ضربات آلة كبيرة.
بعد مضي وقت تمكنت من ربط هذه الآبار بالأبراج العالية المنتصبة هنا وهناك.
هذا أمرٌ يعزز بقوة وجود نظام تهوية تحت الأرض.
خلال جولاتي، لم أرَ أثراً لوجود مقابر ولا حتى أي شيء يدلُّ على وجود قبور.
الشيء الذي حيَّرني حقيقةً هو أنه لا يوجد عجائز أو مرضى بين هؤلاء الناس.
حيرة أخرى! القصور الكبيرة العديدة التي اكتشفتها كانت عبارة عن قاعات طعام وأماكن للنوم. لم أجد أي أثر للآليات من أي نوع.. من إذن يصنع لهم ثيابهم الجميلة والأمور الأخرى؟ ليس من أثر لوجود مشاغل؟



وبسرعة خلعت ملابسي.





فركٌ بسيط لذراعيها أعادها بسرعة الى حالتها الطبيعية.



حاولت التحدث إليها وعرفت بأن اسمها «وينا».



في هذا الأمر، وعلى أي حال كنت مخطئاً! بعد ظهر ذلك اليوم ولدى عودتي من تجوالي حيّتني الفتاة بصيحات فرح، وقدمت لي باقات من الزهور.



منذ ذلك الوقت بدأت تلاحقني الى أي مكان، كأنها جرو صديق، وتثق بي بصفة شاملة ومرةً جربت أن أمتحنها فأخذت أستهزئ بها.



ولكن كان هناك تخوف واحد شاركت الآخرين فيه.



أزعجتها بقدر كبير... ولكن حبها في النهاية كان الرابح اذ نامت بقربي مدة خمس ليالٍ من فترة صداقتنا.



نهضت فجأة عند منتصف الليل. عند قمة التل لاح لي ثلاثة أشباح بيض.












يبدو كأنه عنكبوت بشري! إنه يهبط ممسكا بسلم على جدار عمود..
فجأة عرفت الحقيقة. الجنس البشري انقسم الى نوعين مختلفين... المخلوقات الجميلة المشابهة للأطفال تعيش فوق الأرض، والمخلوقات البشعة الليلية تعيش تحت الأرض.
بينما كان اثنان من مخلوقات العالم الفوقي الجميلة يمران بقربي، أشرت الى البئر وحاولت أن أطرح بعض الأسئلة عليهم.
ظهر عليهم القلق وكأنهم يخشون مخلوقات العالم السفلي
تركت الحرائب، وتفكيري ملأه التساؤل...
يجب أن يكون هناك العديد من الأنفاق تحت الأرض حيث يعيش هذا النوع من البشر... نوافذ الهواء والآبار هذه الموجودة على التلال وفي كل مكان تدل على وجود ذلك العدد الكبير من الأنفاق تحت الأرض.


تعلمت من « وينا » اسمي مخلوقات العالم السفلي، وبني قومها في العالم الفوقي.
مورلوكس؟
إيلوي
عندما بدأت أسأل « وينا » عن المورلوكس، أخذت ترتجف وكأنها ترتعد خوفاً. ولكني تابعت أسئلتي و...
انفجرت باكيـــة! ولسبب ما فان الأيلوي يكرهون أو يخافون المورلوكس! سر كبير أمامي يجب حل رموزه.
قادني استكشافي الى بناء ضخم أخضر أضخم من أي بناء آخر رأيته
هم.م... ولعدم وجود اسم له. سأسميه « قصر البورسلين الأخضر. »
وسأسعى الى استكشاف ما فيه غداً صباحاً.

ولكن في الصباح وجدت أن اهتمامي بقصر البورسلين الأخضر كان عبارة عن تأجيل لما كنت مزمعاً القيام به.











لا أعرف كم طالت استراحتي.. استيقظت عندما لمستني يد ناعمة على وجهي. جلست وأشعلت عود ثقاب.



قابلت آخرين خلال ممري ولكن في الوقت الذي كنت أشعل فيه عود الثقاب كانوا يهربون.





رائحة الدم المراق حديثاً تملأ الحو وبعدها وصلت الى...



اكتشفت بأن ما معي من ثقاب قد قارب النفاذ.



في كل مرة كان عود ثقاب يشتعل قبل أن يتحـنى المورلوكس ولهذا الأمر شعرت بالخوف وهرعت عائداً الى النفق ومعي عود ثقاب مشتعل.



عندما انتهى اشتعال عود الثقاب الأول.. أشعلت الثاني في الوقت المناسب..



استعملت عود ثقاب ثالث لأتمكن من الوصول الى الـلم ولكن عندما انتهى...




أشعلت آخر عود ثقاب و...
التسلق يبدو بلا نهاية... أشعر بمرض... رأسي يدور... أرجو أن أتمكن من الصعود.
لقد وصلت السلم، عليّ الآن أن ارفس المورلوكس لأبعدهم وأتمكن من تسلق السلم.
خرجت من البئر على أي حال وتهاويت أمام نور الشمس الساطع الذي يعمي العينين.
حتى التراب رائحته حلوة، وهو نظيف هنا! «وينا» تقبل يدي.. إنها سعيدة لعودتي حياً.


الآن فهمت شيئاً مهماً عن عالم ٨٠٢،٧٠١ بعد الميلاد.
الأيلوي يعيشون في العالم الفوقي المضيء بينما المورلوكس يعيشون في العالم السفلي المظلم ويصعدون الى أعلى خلال الليل فقط. كلا الجنسين تبدو عليهما دلائل الانقراض.. وكلاهما ينقرض.
وفوراً قررت بأن أحمي نفسي وأفتش عن مكان أمين لأنام فيه بعيداً عن المورلوكس
أعتقد بأني سأكتشف قصر البورسلين الأخضر لاستعماله كملجأ لي..
في طريقنا الى القصر الأخضر اقتطفت «وينا» زهرتين و...
«وينا»! إن جيوبي ليست مزهريات لوضع الزهور.. حسناً استمري اذا كان ذلك يحلو لك.
حل الليل قبل وصولنا الى القصر الأخضر وفيما كنت أتطلع نحو السماء، أخذت أفكر بالمقدار الكبير من الزمن الذي يفصلني عن القرن التاسع عشر.
النجوم تتحرك ببطء وكل النجوم التي أعرفها اختفت! النجوم تحركت نحو مجاميع جديدة! حتى أن الدب الأكبر قد اختفى.
عثرنا صبيحة اليوم التالي على بعض الفاكهة وأكلناه عند الفطور.
الأيلوي فقط يأكلون الفاكهة.. ولكني لم أستطع تذكر اللحم الذي تناوله المورلوكس في النفق. هل ذلك يعني؟





عندما وجدنا أن قصر البورسلين الأخضر فارغاً ومتداعياً وخراباً...



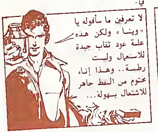
كان يبدو وكأنه متحف، معروضات غريبة منذ عصور ثلث القرن التاسع عشر، كل هذا بدا مجهولا لديّ.



توقفت عندما شاهدت آلة ولها قضيب محرك.



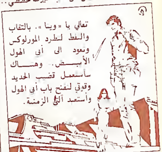
عثرت على شيئين آخرين كانا ذا فائدة عظمى لي.



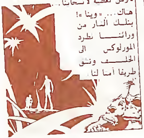
شعرت بحماس شديد لدى عثوري على أسلحة وخاصة الأنواع التي شاهدتها.



الآن وبدلاً من التفتيش عن مخبأ، غيرت خططي..



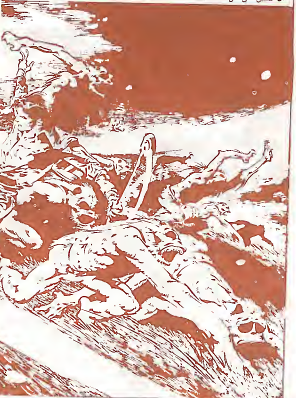
عند حلول الليل ومع بداية تجوال الأشباح السوداء في الغابة، أخذت أجمع بعض أخشاب الوقد وأشعلت النار فيها لأؤمن تغطية لانسحابنا...




ولكن فيما كان لهب النار المشتعلة نحو وراءنا....
ها هم المورلوكس يندفعون نحونا.. سأنزل « ويبا » وأشعل ثقاباً..
بعملي هذا أعدتهم الى الوراء.. ولكنهم سيعودون للإطباق علينا. إذاً عليّ أن أشعل نار النفط...
اشتعل النفط ومرة أخرى اضطر المورلوكس للتراجع...
الآن سألتقط « ويبا » وأمضي. إنها تعبة جداً هذه المسكينة
ولكن بينما كانت النار تخبو مرة أخرى...
حاول مورلوك بأن يقتنص « وينا » ويذهب بها...


وعندما حل الظلام ثانية، وبدأ المورلوكس بالزحف ليقتربوا منا، توصلت بعود ثقاب، ولكن...
علبة عيدان الثقاب فقدتها! يبدو أنهم سرقوها مني..
عندئذ شعرت بقبضة تطبق على عنقي.. وعلى ذراعي... شعرت بأني وقعت في بيت عنكبوت ضخم..
قضيب الحديد الذي بيدي أعطاني قوة جديدة، وتلمست طريقي صعوداً، مفرقاً المورلوكس من أمامي.
عليّ باستعمال قضيب الحديد...
عليكم أيها المورلوكس أن تصارعوني بضراوة أكبر لتنالوا مني طعامكم!
فجأة شاهدت جماعة من المورلوكس يهرعون هاربين من خلفي...
ها هي الغابة قد اشتعلت بالنار! إن النار الأولى التي أشعلتها قد أتت لمساعدتي. فإنها ولا شك قد امتدت الى الحشيش اليابس والعيدان وبذلك أشعلت حريقاً كبيراً في الغابة.

والآن تملكني الخوف ليس بفعل مهاجمة المورلوكس لي ولكن خشية أن تدوسني المخلوقات المذعورة والهاربة من النار... وتابع المورلوكس هربهم باتجاهي وكان علي استعمال القضيب الحديدي لأفرقهم وأبعدهم عني ولشق طريق لهربي أنا أيضاً من النار التي كانت على وشك ان تطبق عليّ من الخلف.





مع أن النار تستطيع القضاء على المورلوكس فإنها أيضاً تشكل خطراً عليّ... وعندما لم أعثر على «وينا» كان علي أن أهرع بسرعة مبتعداً عن النار خوفاً من قضائها عليّ.

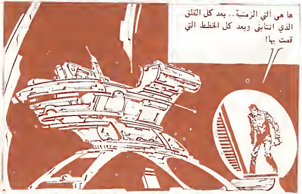


وأخيراً زلّت بي قدمي وتوقفت ألجأ للسلامة، ولكنى كنت منزعجاً..
« وينا » جميلتي... ذهبت! لقد أسرها المورلوكس وجميعهم ماتوا وسط النار!
« وينا » الصغيرة الحلوة لم تعد موجودة... حسنا إنى مسرور بأنها لاقت نهايتها بالنار.. ولبس بالطريقة الأخرى تحت الأرض!
الموت المريع الذي لاقته « وينا » أزعجني لدرجة كبيرة... لقد تركني مَوْتها مرةً أخرى وحيداً في هذا الزمن الغريب.. وعند انبلاج الفجر تطلعت الى المشهد الذى أمامي من نقطة عالية..
اكتشفت أمراً ارتحت إليه على الطريق...
أبو الهول الأبيض! يجب أن أعود الى هناك وأجد الّتي الزمنية.. وعندئذ سأغادر هذا الزمن الغريب وأعود الى زمني الخاص.
بعض من عيدان الثقاب في جبي! بعض الثقاب يمكن أن يكون قد سقط من العلبة قبل فقدانها أو سرقتها من قبل المورلوكس.
جمال الناس في العالم الأعلى غطّى القبح الحقيقي لهذا العالم.
« الأيلوي » عاشوا حياةً مرحة، كمرح حياة القطيع في الحقل... كالماشية لا يعرفون أعداء لهم... ونهايتهم مثل نهاية القطعان... القتل... لأجل الطعام.



شيء محزن أن نرى كيف أن الانسان توقف عن تطوير تفكيره.. كل ما كان يرجوه الانسان هو السلام والراحة... يبدو وأن دماغه قد مات وأن جسمه فقط هو الذي بقي حيا.
كان يجب على الانسان أن يشعر بالأمان وبالراحة لأنه لم يعد لديه مشاكل لحلها. الأرض كانت هادئة وآمنة.
عندما يخلو الانسان من المشاكل يتوقف تشغيل فكره.. فلا يفكر ولا يخطط...) تفكيره يموت من قلة الاستعمال.. على الانسان ان يستعمل تفكيره إذا أراد التقدم.
انظروا الى ما حدث.. سكان العالم العلوي على قدر كبير من الجمال ولكن عقولهم ضعيفة. سكان العالم السفلي يعيشون بالسرقة وبأكل جيرانهم في العالم العلوي.
الانسان لم يعد قادراً على النمو او التطور أكثر... سينقرض عن بكرة أبيه بمرور الوقت.. هذه هي السنة ٨٠٢،٧٠١ بعد الميلاد بايجاز كلّي...





فوجئت بوجودها بعد كل ما حصل، على قدر كبير من الاعتناء بها، مزيتة ونظيفة...
أصابتني الحيرة لما كان من قصد للمورلوكس من وراء هذا العمل.



الشيء الذي كنت أتوقعه حدث فجأة.. ظرفات الباب البرونزية أقفلت وحجزتني في الداخل.



ولكني صعقت عندما حاولت إشعال عود الثقاب...

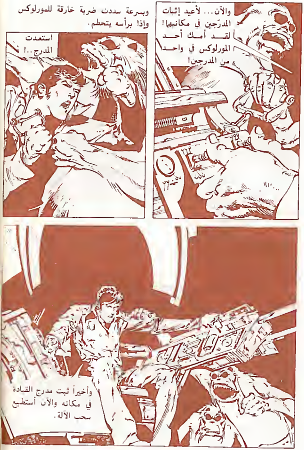


ضحكت مسروراً... كنت أسمع همساتهم الضاحكة بدورهم عندما يتجهون نحوي. وبكل هدوء أخرجت ما كانوا يعتقدون بأنه لم يعد بحوزتي.



تصرفت بسرعة، وسحبت المدرّجن الخاص بالقيادة من جيبي و...




والآن... لأعيد إثبات المدرّجين فى مكانيها! لقـد أمسك أحـد المورلوكس فى واحـد من المدرجين!
وبسرعة سددت ضربة خارقة للمورلوكس وإذا برأسه يتحطم.
استعدت المدرج..!
وأخيراً ثبت مدرج القيادة في مكانه والآن أستطيع سحب الآلة.


وأفلتت يد المورلوكس مني... وأصبحت في طريقي الى بعد الزمن!..
ها هو شعاع الشمس يسطع مسرعاً عبر الأجواء مرة أخرى، معطياً الدليل على أن الزمن يمر مسرعـاً أمامي!
لم أكن جالساً بطريقة صحيحة في الآلة . ولمدة طويلة كنت أشعر وكأنني معلق بينما كانت الآلة تتأرجح وتهتز.
بينما كنت أسير قدماً تغيرت مناظر الأشياء أمامي..
وسط حيرتي هذه، بدلاً من تحريك المدرجـات نحو العودة بالزمن الى الوراء. حركتهـا نحو الإنطـلاق الى الأمام.. وعلى مؤشر الزمن كانت آلاف من الأيام تمر مسرعة بالنسبة الى الساعة الأخرى... وسط المستقبل.
اللون الرمادي يتحول الى ظلام وهذا أمر يحيرنى... ماذا يعنى ذلك؟



الآن بدت الشمس تتضخم وتأخذ بالاحمرار وتوقفت دون حراك عند الأفق.. هذا يعني أن الأرض قد توقفت وأحد وجهيها مواجه للشمس!



أوقفت آلة الزمن لألقي نظرة على العالم الغريب هذا.. لون الجو كان هنديا أحمر... وعلى أحد الشواطيء لم يكن يبدو وجود أية أمواج... ولم يكن هناك نسمة هواء إطلاقا



ولكني كنت مخطئاً..



شعرت بوخز خفيف على خدي، وعندما حاولت أن أفركه للتخلص منه..



فيما كنت أنطلق بقفزات ضخمة قاطعاً آلاف السنين أو أكثر... توقفت مراراً ومراراً..





فجأة لحظت بداية كسوف* Eclipse الشمس الضخمة...



* Eclipse : الكسوف هو الوقت الذي فيه تختفي الشمس عن الانظار




وفيما كنت أوقف الآلــــة للمرة الأخـيرة، كـان مشغـلي يـتراءى أمامي ومن حولي مرة أخرى... كان الأمر يبدو وكأنني كنت نائما وحلمت بهــذه المغامرة كلها...
أدواتي كانـت تمامـاً كما تركتها. لا... أنتظر... شيء ما مختلف...
لقد بدأت رحلتي عبر الزمن من الزاوية الجنوبية الشرقية لمختبري. ولكن الآن ها هي الآلة تحط في الزاوية الشمالية الغربية.. ذلك يعطي المسافة الحقيقية بين النقطة التي هبطت فيها على الحشائش، وبـين منـبر أبي الهول الأبيض، حيث حمل المورلوكس آلتي.
في ممر القاعة شاهدت التاريخ على جريدة «يول مول».
تماما مدة أسبوع مضت منذ أن اخبرت أصدقائي عن رحلتي عبر الزمن.. ها أنا أسمع أصواتهم وقرقعة صحونهم... إنهم هنا كما دعوتهم لتناول طعام الغداء يوم الخميس.


وعندما ظهرت من باب المكان الذي كان فيه ضيوفي يتناولون طعامهم...
يا للسماء العظيمة! أيها الرجل، ما هي المشكلة؟
بحق الأرض ماذا كنت تفعل أيها الرجل؟
آه... يا للشراب الجيـد! دعوني أشرب وآكل قبل أن أخبركم قصتي... واحفظوا لي قليلا من لحم الخراف هذا.. إني أتشوق للحصول على قطعة لحم.
آسف جداً، فبكل بساطة كنت أتضوّر جوعاً... لقد استمتعت بوقت مدهش حقاً... يبدو هذا الوقت كله كأنه كذب لا يصدق... ولكنه حقيقة بكل كلمة فيه.. لقد عشت ثمانية أيام..أياما لم يعشها أي مخلوق بشري من قبلي! هذه هي القصة.

عندما أنهيت قصتي، ساد سكون برهة طويلة. بعدئذ ...



عند ذلك سحبت زهرتين بيضاويتين ذابلتين من جيبي ووضعتها على الطاولة.







* Gynaeceum : نوع من الزهور.

إنهم يقولون إن الحياة حلم. حلم متواضع خلال فترة من الزمن... وعدت الى مشغلي بعد مغادرة ضيوفي...









أسئلة للاختبار

١ - سمِّ أبطال القصة وصف كل واحد منهم.

٢ - من كان «المورلوكس»؟ من كان «الأيلوي»؟ بماذا كان الفريقان يختلفان؟

٣ - لماذا لم يستطع المورلوكس استعمال آلة الزمن؟

٤ - ما هو الشيء الوحيد الذي كان يخشاه المورلوكس؟

٥ - لماذا كان عدد سكان الأيلوي قليلاً في العالم العلوي؟

٦ - من كانت «وينا»؟ ماذا حدث لها وكيف ماتت؟

٧ - لماذا ترك المورلوكس باب «أبي الهول» مفتوحاً؟

٨ - كيف تمكن رحالة الزمن من أن يبرهن لأصدقائه قيامه بالسفر عبر الزمن؟

٩ - بالنسبة الى رحالة الزمن: ماذا حدث للانسان خلال السنوات التي تلت ٨٠١،٧٠٢ بعد الميلاد؟

١٠ - هل عاد رحالة الزمن إلى زمنه وماذا وجد عند عودته؟

سلسلة أروع القصص المصورة

صدر منها:

- دراكولا
- نداء الطبيعة
- دكتور جايكل ومستر هايد
- الجمال الأسود
- الفنلندي من هاكليبري
- موبي ديك
- شارة الشجاعة الحمراء
- فرانكشتاين
- جزيرة الكنز
- توم سوير
- آلة الزمن
- ٢٠ ألف عقدة تحت البحر
- مغامرات شارلوك هولمز
- رحلات جوليفر
- أحدب نوتردام
- الرجل الخفي
- رحلة إلى جوف الأرض
- المخطوف
- الجزيرة الغامضة
- الشارة القرمزية
- قصة حياتي
- قصة مدينتين
- الفرسان الثلاثة
- حرب العوالم
- حول العالم في ثمانين يوما
- القادة الشجعان
- يانكي في بلاط الملك آرثر
- كلب باسكرفيل
- البيت ذو السقوف السبعة
- جين اير
- نهاية الموهيكانز
- المختار من / او. هنري
- المختار من / ادجار ألن بو
- سنتان أمام الصاري
- المخلب الأبيض
- مرتفعات ويذرنغ
- بن هور
- أنشودة عيد الميلاد
- طعام الآلهة
- آيفانهو
- الرجل ذو القناع الحديدي
- الأمير والفقير
- سجين زندا
- عودة المواطن
- روبنسون كروزو
- الزهرة القرمزية
- ذئب البحر
- عائلة روبنسون السويسرية

المسيرة
بيروت